Makalenin geliş tarihi: 17.07.2020
1. Hakem rapor tarihi: 29.07.2020
2. Hakem rapor tarihi: 05.08.2020
Kabul tarihi: 20.08.2020

أسطورة "حي بن يقظان" لابن طفيل
بين الفلسفة والتصوف والأدب
(Araştırma Makalesi)

Kerim FARUK (*)

ملخص

تعتبر شخصية حي بن يقظان التي أبرزها– الفيلسوف المتصوف الأديب– ابن طفيل في القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي؛ من الشخصيات الأسطورية التي امتدت في الأعمال الأدبية العالمية إلى العصر الحديث؛ فقد ترجمت من العربية إلى اللاتينية وعدة لغات أوروبية، ومن ثم أثرت في كثير من الأدباء والكتاب الغربيين، منهم على سبيل المثال إدجار رايس باروز في روايته طرزان، ودانيال ديفو في روايته ربنسون كروسو.

تنبع تلك الأسطورة من نشأة طفل رضيع في جزيرة منعزلة عن البشر، عثرت عليه ظبية فكانت ترضعه، وتعتني به؛ حتى كبر. وكانت حادثة وفاة الظبية نقطة فاصلة في حياته؛ إذ بدأ يفكر بطريقة فلسفية صوفية ويضع تصورا للكون والدين؛ فوصل للتوحيد حسب الطرح الصوفي لابن طفيل.

وفي محاولة لفهم كيفية تحول شخصية في عمل أدبي فلسفي صوفي إلى أسطورة أثرت في الأدب العالمي وما زالت؛ يهدف هذا البحث إلى دراسة قصة حي بن يقظان بأبعادها الأدبية والفلسفية والصوفية؛ بمنهج استقرائي، يعتمد على رصد الظواهر اللغوية والبلاغية، وتحليلها، واستخلاص النتائج. ويكشف عن تأثير ملابسات النص الفلسفية والصوفية في الصياغة الأدبية.

وقد روعي في هذه الدراسة القواعد الأكاديمية والأخلاقية؛ فأشير في المتن والهوامش وقائمة المراجع والمصادر إلى ما اقتبس من معلومات أو أفكار أو نتائج، ونسبت إلى أصحابها.

وقسمت الدراسة إلى: تقديم، تناول: التعريف بالدراسة، وأهدافها، ومنهجها، وخطتها. وتمهيد،

تناول: التعريف بشخصية حي بن يقظان، والتعريف بابن طفيل. وثلاثة مباحث، تناولت: الجانب الفلسفي، والجانب الصوفي، والسمات الأدبية. وتناول مبحث السمات الأدبية مراحل: التنشئة، والعقل، والقلب والروح، والاكتساب والنقل. وخاتمة. وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: *أسطورة، أدب، فلسفة، تصوف، حي بن يقظان، ابن طفيل.*

*) Doç. Dr., Ardahan Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Arap Dili ve Belağatı, (e-posta: krm.elkholy@gmail.com) ORCID ID: https://orcid.org/0000-0001-7627-3927

İbn Tufeyl'in "Hay Bin Yakzan" Efsanesinde Bulunan Felsefî, Tasavvufî ve Edebî Yönün Değerlendirilmesi

Öz

Edebiyatçı ve filozof İbn Tufeyl'in VI/XII. yüzyılda oluşturmuş olduğu "Hay Bin Yakzan" karakteri, uluslararası edebî eserlerde modern çağa uzanan efsanevî karakterden birisidir. Bu eser, Arapçadan Latinceye ve birkaç Avrupa diline çevrilmiştir. Bu durum çoğu batılı yazarın etkilenmesine ve bu kurguyu yazdıkları romanlarında işlemelerine neden olmuştur. "Tarzan"-Edgar Rice Burroughs ve "Robinson Crusoe"-Daniel Defoe bunlara örnektir. Bu efsane, insanlardan izole olan bir adada, bir bebeğin dişi ceylan tarafından bulunmasını ve büyütülmesini, daha sonra bu dişi ceylanın ölümüyle, hayatının dönüm noktasından geçmesini, felsefî ve tasavvufî düşünceler edinmesini, bu düşünceler sonucunda da tevhide ulaşmasını anlatmaktadır. Bu araştırma, felsefî ve edebî özellikler barındırmakla birlikte bu karakterin dünya edebiyatında yer almasının başlıca nedenini ele almaktadır. Aynı zamanda yoğun okuma ve araştırma yöntemiyle İbn Tufeyl'in romanını edebî, felsefî ve tasavvufî boyutlarıyla incelemeyi, dil bilimsel olguları ve bunların tahlillerini ve sonuçlarını, içinde felsefî ve tasavvufî ögeler barındıran metnin yalnızca edebî bir hale dönüşmesini de ele almaktadır. Araştırma şu şekilde bölünmüştür: Mukaddime: Araştırmanın tanımını, hedeflerini, yöntemini ve planını kapsamaktadır. Giriş: Hay Bin Yakzan ve İbn Tufeyl tanıtılmaktadır. Araştırılan üç kısım: Araştırmanın felsefi, tasavvufi yönü ve edebi üslubu ele alınmakla birlikte edebi üslup büyüme, akıl, kalp-ruh, kendi kendine edindiği kazanç ve başkaları tarafından edindiği kazanç şeklinde ayrılmıştır. Sonuç ve kaynak listesi sonlandırılmıştır.

Anahtar Kelimeler: *Efsane, Edebiyat, Felsefe, Tasavvuf, Hay Bin Yakzan, İbn Tufeyl.*

The Legend of "Hayy bin Yaqzan" by Ibn Tufail between Philosophy, Mysticism and Literature

Summary

The character of Hayy Bin Yaqzan, highlighted by the philosopher and Sufi mystic, the writer, Ibn Tufail in the sixth century AH, twelfth century AD; From mythical personalities that have spread in world literary works to the modern era; It was translated from Arabic into Latin and several European languages, and then it influenced many Western writers and writers, including, for example, Edgar Rice Barrows in his novel Tarzan, and Daniel Defoe in his novel, Robinson Crosso. This myth stems from the growing up of a baby boy on a secluded island, which a doe found, nursed him, and took care of him. Until he grew up. The death of the antelope was a watershed point in his life. He began to think in a mystical philosophical way and to envision the universe and religion. He reached for monotheism according to the mystical proposition of Ibn Tufail. And in an effort to understand how a character in a literary philosophical Sufi work turned into a myth that influenced and continues to influence world literature; This research aims to study the story of Hayy Bin Yaqzan in its literary, philosophical and mystical dimensions. With

an inductive approach, it depends on monitoring linguistic and rhetorical phenomena, analyzing them, and drawing conclusions. It reveals the influence of the philosophical and mystical circumstances of the text on the literary formulation. The academic and ethical rules are taken into consideration in this study. In the text, the margins, the list of references and sources, I indicate the information, ideas, or results that were quoted and attributed to their owners. The study was divided into: an introduction, which dealt with: the definition of the study, its objectives, its methodology, and its plan. And smoothing, Addressed: Introducing Hayy Bin Yaqzan, and introducing Ibn Tufail. And three sections, which dealt with: the philosophical side, the mystical side, and the literary features. The topic of literary features dealt with the stages: formation, mind, heart and soul, acquisition and transmission. Conclusion. And a list of sources and references

Keywords: *Myth, Literature, Philosophy, Mysticism, Hayy Bin Yaqzan, Ibn Tufail.*

(2): التمهيد:

ابن طفيل:

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي[1]، ولد قبل سنة ست وخمسمائة للهجرة[2]، في وادي آش[3]، وتوفي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة[4].

درس ابن طفيل العلوم الشرعية، ثم درس الفلسفة على يد جماعة من فلاسفة زمانه، منهم ابن الصائغ المشهور بابن باجة[5]. وبعد إتمام دراسته اشتغل بالطب والجراحة[6]، وبجانب ذلك كان فقيها مقرئا محدثا شاعرا نحويا مهندسا[7].

عمل ابن طفيل مدة وزيرا وكاتبا لوالي غرناطة[8]، ثم اتصل ببلاط الخلفاء؛ فعمل طبيبا لأبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ثاني خلفاء دولة الموحدين في الأندلس والمغرب، وكان أبو يعقوب هذا محبا له، شغوفا به[9].

---

[1] انظر: ابن الأبّار، محمد، *"المقتضب من كتاب تحفة القادم"*، تحقيق. إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص125.

[2] انظر:. ابن طفيل، محمد، "*حي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهروردي*"، تحقيق. أحمد أمين، دار المعارف، القاهرة، 2008، ص11.

[3] وادي آش بلدة في وادي خصيب تبعد عن مقاطعة غرناطة– الواقعة بإقليم أندلوسيا جنوب إسبانيا حاليا– قريب من خمسين كيلو، ويطلق عليها حاليا: (Guadix). انظر: شبكة ويكيبديا، وادي آش. وانظر: محمود، عبد الحليم، *"فلسفة ابن طفيل ورسالته حي بن يقظان"*، الأنجلو، القاهرة، 1999، ص9.

[4] انظر: ابن الأبار، *"المقتضب من كتاب تحفة القادم"*، ص125. وانظر: الفاسي، علي، *"الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس"*، دار المنصور، الرباط، 1972، ص207.

[5] انظر: المراكشي، بن علي، *"المعجب في تلخيص أخبار المغرب"*، شرح. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص176.

[6] انظر: الفاسي، *"الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس"*، ص207.

[7] انظر: ابن دحية، عمر، *"المطرب من أشعار أهل المغرب"*، تحقيق. إبراهيم الإبياري وآخرون، دار العلم للجميع، بيروت، 1954، ص66.

ذكر المراكشي أن لابن طفيل مصنفات في الفلسفة من الطبيعيات والإلهيات، وذكر له رسالة في الإلهيات تحت اسم: "رسالة في النفس"[10].

ويبدو أن ابن طفيل قد فرغ نفسه في آخر أيامه للجمع بين الفلسفة والعلوم الشرعية، وهو ما يتضح من قول المراكشي: "وكان قد صرف عنايته في آخر عمره إلى العلم الإلهي، ونبذ ما سواه. وكان حريصا على الجمع بين الحكمة والشريعة، معظما لأمر النبوات ظاهرا وباطنا. هذا مع اتساع في العلوم الإسلامية"[11].

حي بن يقظان:

شخصية ابتكرها الرئيس ابن سينا في رسالة فلسفية، رمز بها إلى العقل المشخص في شيخ وقور يقابل شهوات الإنسان، وإلى ملكاته المشخصة في جماعة خرجوا للتنزه.

ثم تبعه ابن طفيل فحول "حي بن يقظان" إلى شخصية أدبية روائية، تحمل مسائله الفلسفة والتصوف، وذلك في رسالة تبرز أثر العقل في إدراك المحسوس، والانتقال منه إلى المعقول، ومعرفة واجب الوجود، وتبرز أثر القلب في مرحلة تالية للعقل، تنتهي إلى المشاهدة والاتحاد بواجب الوجود.

وقد أشار السهروردي في رسالته إلى "حي بن يقظان" عند ابن سينا، وهو عنده متصوف يصارع شهواته وقيوده الجسمانية أثناء رحلته إلى الملأ الأعلى.

فحي عند ابن سينا عقل، وعند السهروردي قلب، وعند ابن طفيل عقل وقلب.

أما ابن النفيس فقد حول مضمون القصة، وغير اسم بطلها إلى "كامل"، وجعل اسم الراوي "فاضل بن ناطق"، ولم يكن غرضه فلسفيا صوفيا، بل أراد إثبات الوصول إلى تعاليم الخالق عن طريق النبوة؛ لذا عارض "حي بن يقظان" عند أسلافه ابن سينا وابن طفيل والسهروردي[12].

(3): مباحث الدراسة:

---

[8] انظر: ابن الأبار، *"المقتضب من كتاب تحفة القادم"*، ص125.

[9] انظر: المراكشي، *"المعجب في تلخيص أخبار المغرب"*، ص176.

[10] انظر: المراكشي، *"المعجب في تلخيص أخبار المغرب"*، ص176.

[11] انظر: المراكشي، *"المعجب في تلخيص أخبار المغرب"*، ص176.

[12] انظر من تناول شخصية حي بن يقظان: زيدان، يوسف، "*حي بن يقظان*" ، دار الأمين، القاهرة، 1998، ص5 وما بعدها.

الجانب الفلسفي:

من المعلوم أن مباحث الفلسفة تقوم على مجموعتين:

المجموعة الأولى: مجموعة نظرية تبحث عن العلة الأولى، وعن أصل الكائن، والهدف من وجوده، ومصيره. وهذه المجموعة تعتمد على العقل؛ للبحث والمقارنة والاستدلال والاستنتاج.

والمجموعة الثانية: مجموعة عملية تتعلق بالسلوك الفردي والجماعي والهدف من العمل، وتعتمد هذه المجموعة على نقاء القلب في تعامله مع الطبيعة وغيره من البشر. وهي بمثابة نتيجة للمجموعة الأولى ومتولدة عنها[13]. وهذه المجموعة أقرب للتصوف.

وتتضح ملامح المجموعة الأولى من تأمل حي بن يقظان في الطبيعة وما حوله من حيوانات: "وكان يرى أترابه من أولاد الظباء قد نبتت لها قرون بعد أن لم تكن، وصارت قوية بعد ضعفها في العَدْوِ، ولم ير لنفسه شيئا من ذلك؛ فكان يفكر في ذلك، ولا يدري سببه"[14].

ومن المعلوم أن أغلب الابتكارات العلمية تنبع عن مشكلة يراد حلها، وهو ما نراه من تعلم ابن يقظان الجراحة– وإتقانها بعد ذلك بتشريح عديد من الحيوانات– وذلك عندما فجعته مصيبة موت أمه الظبية؛ فاضطر إلى شق صدرها؛ ليبحث عن سبب عدم حركتها: "فعزم على شق صدرها وتفتيش ما فيه؛ فاتخذ من كسور الأحجار الصلدة، وشقوق القصب اليابسة أشباه السكاكين، وشق به بين أضلاعها؛ حتى قطع اللحم الذي بين الأضلاع، وأفضى إلى الحجاب المستبطن للأضلاع؛ فرآه قويا؛ فقوي ظنه بأن مثل ذلك الحجاب لا يكون إلا لمثل ذلك العضو، وطمع بأنه إذا تجاوزه ألفى مطلوبه"[15].

وبعد وصوله إلى مرحلة التحكم العلمي، وصار خبيرا في استعمال عقله لاستنتاج وجود واجب الوجود؛ انتقل إلى المجموعة الثانية التي بدأت بالركون إلى قلبه وإرادة تقويم سلوكه مع الطبيعة والحيوانات، وأتبع ذلك بالرياضة الروحية؛ حتى وصل إلى درجة المشاهدة، ومثل لذلك بقوله: "فمتى وقع بصره على نبات قد حجبه عن الشمس حاجب أو تعلق به نبات آخر يؤذيه أو عطش يكاد يفسده؛ أزال عنه ذلك الحاجب؛ إن كان مما يزال، وفصل بينه وبين ذلك المؤذي، وتعهده بالسقي ما أمكنه"[16].

---

[13] انظر تفصيل المجموعتين: محمود، *"فلسفة ابن طفيل ورسالته حي بن يقظان"*، ص 23.

[14] ابن طفيل، محمد، "*حي بن يقظان*"، دار هنداوي، القاهرة، 2012، ص10.

[15] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص13.

[16] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص40.

وقد اشتهر أحد الفلاسفة الكبار– وهو فيثاغورث– بتلك المرحلة السلوكية، فقد كان يؤمن بـ: "إن فوق عالم الطبيعة عالما روحانيا نورانيا، لا يدرك العقل حسنه وبهاءه، وإن الأنفس الزكية تشتاق إليه، وإن كل إنسان أحسن تقويم نفسه بالتبري من العجب والتجبر والرياء والحسد وغيرها من الشهوات الجسدانية؛ فقد صار أهلا أن يلحق بالعالم الروحاني، ويطلع على ما يشاء من جواهره من الحكمة الإلهية"[17].

وبعد إثبات وجود المجموعتين في نص ابن طفيل، وتقرير انتمائه للفكر الفلسفي؛ نكشف أن حي بن يقظان ليس نصا فلسفيا عاديا؛ فقد شغل– وما زال– أرباب الفلسفة، فمنهم من رأى فيه مذهبا فلسفيا قائما بذاته: "حوت آراء ابن طفيل أهم المشاكل الفلسفية، ولا نبالغ إذا قلنا إنها مذهب فلسفي كامل، تتجلى فيه الدقة بكل معانيها، وقد صور فيها ابن طفيل "حي بن يقظان" وقد نشأ في جزيرة منعزلة عن العالم؛ لا أثر فيها لبني البشر؛ فأخذ ينظر ويتأمل ويستنتج متدرجا من المحسوس إلى المعقول؛ ومن الجزئيات إلى الكليات؛ حتى وصل إلى تكوين فكره عن الله وعن الملأ الأعلى.

ثم أخذ في الرياضة الروحية حتى وصل إلى طور الولاية. ثم شاءت الظروف أن يصل إلى جزيرته عابد متدين بدين سماوي، أراد العزلة؛ ليتفرغ للعبادة، فالتقى به حي بن يقظان. وبعد تفاهمها، وأخذ كل منهما عن الآخر؛ التزم حي بن يقظان ما ذكره له العابد من شعائر دينية. وبعد محاولة فاشلة لهداية المدينة التي نشأ فيها العابد عاد حي إلى جزيرته، واستقر فيها إلى أن أتاه اليقين"[18] .

ومنهم من أشار إلى فلسفة ابن طفيل وما جعله لحي بن يقظان من منهج في تحصيل الحكمة والمعرفة: "إن ابن طفيل عمل على إثبات قضية تمثلت أن بإمكان الإنسان المتوحد معرفة عالمه المحيط به، ومعرفة ذاته، ومعرفة الموجود الواجب الوجود؛ عبر طلبه تحصيل المعرفة، والترقي في درجاتها، والتنقل بين أطوارها؛ معتمدا في ذلك على خطوتين رئيسيتين مثلت منهجه، وشكلت طريقه في تحصيل المعرفة، هما: المنهج الحسي التجريبي، والقياس والاستدلال"[19].

الجانب الصوفي:

بتصفح رسالة ابن طفيل يتضح عديد من المسائل المتعلقة بالتصوف؛ فحي بن يقظان بعد التأمل والتشبع بالعلوم العقلية؛ نحَّى العقل جانبا، واتجه إلى القلب؛ ليكون وسيلة للرياضة الروحية، ونمثل للبدء في ذلك بـ: "فلما تبين له أن

---

[17] الخزرجي، ابن أبي أصيبعة، "*عيون الأنباء في طبقات الأطباء*"، مطبعة مصطفى وهبي، القاهرة، 1882، ج1، ص37.

[18] محمود، "*فلسفة ابن طفيل ورسالته حي بن يقظان*"، ص 13.

[19] إسماعيل، يحيى عبد العليم، "*التوحد في فلسفة ابن طفيل*"، الأزهر، القاهرة، 2015، ص1541.

كمال ذاته ولذتها إنما هو بمشاهدة ذلك الموجود الواجب الوجود على الدوام مشاهدة بالفعل أبدا حتى لا يعرض عنه طرفة عين؛ لكي توافيه منيته وهو في حال المشاهدة بالفعل؛ فتتصل لذته دون أن يتخللها ألم"[20].

ونتيجة لاستمراره في تلك الرياضة وصل إلى الغاية الرئيسة وما يريده كبار المتصوفين، ألا وهي المشاهدة: "وما زال يطلب الفناء عن نفسه والإخلاص في مشاهدة الحق حتى تأتّى له ذلك، وغابت عن ذكره وفكره السموات والأرض، وما بينهما، وجميع الصور الروحانية، والقوى الجسمانية، وجميع القوى المفارقة للمواد، والتي هي الذوات العارفة بالموجود الحق. وغابت ذاته في جملة تلك الذوات، وتلاشى الكل، واضمحل، وصار هباء منثورا، ولم يبق إلا الواحد الحق الموجود الثابت الوجود.. واستغرق في حالته هذه، وشاهد ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"[21].

وحال التحقيق أو المشاهدة التي ذكرها ابن طفيل يلزم لها ما اعتمده حي بن يقظان من سلوك مع الطبيعة، فالوصول إلى: "المشاهدة أو التحقيق لابد أن يتم عن طريق تجاوز الذات والأنا بكل ما تحمله الأنا من مشاعر بشرية من شأنها أن تجعل بين المتصوف وغايته غلالة كثيفة من الآثار الإنسانية كطلب الدنيا"[22].

وهناك مسألة صوفية أخرى هي شرف الروح، وعدم فسادها مقارنة بالجسد، فـ: "الصوفية يعتمدون على الروح والقلب أكثر اعتمادا منهم على الشخص، وإذا كان الروح من أمر الباري تعالى؛ فيكون في البدن كالغريب، ويكون وجهه إلى أصله ومرجعه. فينال الفوائد من جانب الأصل أكثر مما ينال من جهة الشخص؛ إذا قوي، ولم يدنس بأدناس الطبيعة"[23].

وهو ما نجده عند ابن طفيل، مع الإشارة إلى سبب شرفها، باعتبارها وسيلة إدراك واجب الوجود: "فلما علم أن ذاته ليست هذه المتجسمة التي يدركها بحواسه ويحيط بها أديمه؛ هان عنده بالجملة جسمه، وجعل يتفكر في تلك الذات الشريفة التي أدرك بها ذلك الموجود الشريف الواجب الوجود، ونظر في ذاته تلك الشريفة هل يمكن أن تبيد أو تفسد وتضمحل أو هي دائمة البقاء؟ فرأى أن الفساد والاضمحلال إنما هو من صفات الأجسام"[24].

---

[20] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص33.

[21] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص42.

[22] حميدي، خميسي، "*مقالات في الأدب والفلسفة والتصوف*"، دار الحكمة، الجزائر، د ت، ص75.

[23] العجم، رفيق، "*موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي*"، مكتبة لبنان، بيروت، 1999، ص413.

[24] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص32.

وآخر ما نشير إليه بعض آداب الطعام عند المتصوفة، فالمتصوف لا يتناول الطعام للشبع أو الالتذاذ به، بل: "ينوي بالأكل التقوّي على البرّ والتقوى والاستعانة على خدمة المولى، ويعرف النعمة فيها أنها من المنعم وحده لا شريك له فيها، ويعتقد الشكر له عليها، ويؤثر التقلل على الاتساع، والقناعة على الحرص، والأدب فيه على الشره"[25].

وذلك ما التزم به ابن يقظان بجانب النظافة: "ورأى أنه إن تناول ضرورية من هذه جزافا كيفما اتفق، ربما وقع في السرف وأخذ فوق الكفاية، فكان سعيه على نفسه من حيث لا يشعر، فرأى أن الحزم له أن يفرض لنفسه فيها حدودا لا يتعداها، ومقادير لا يتجاوزها، وبان له أن الغرض يجب أن يكون في جنس ما يتغذى به"[26].

السمات الأدبية:

تمهيد:

بعد رصد الجوانب الفلسفية والصوفية عند ابن طفيل وأسطورته "حي بن يقظان"، تجدر بنا الإشارة إلى بعض من ألمح إلى الجانب الأدبي عنده.

ومن ذلك نظمه الشعر، وقد أورد له المراكشي (1250م) بعضا منه: "أنشدني ابنه يحيى بمدينة مراكش سنة (603) من شعر أبيه رحمه الله:

ألمت وقد نام المشيح وهوَّمـــــا وأسرت إلى وادي العقيق من الحمى

وجرَّت على ترب المحصب ذيلها فما زال ذاك الترب نهبا مقسمـــــا"[27].

كما أورد له ابن الأبَّار (1260م) شعرا، منه:

"أتذكر إذ مسحت بفيك دمعي وقد حل البكا فيها عقوده

ذكرت بأن ريقك مـــــاء ورد فقابلت الحـــــرارة بالبروده"[28] .

---

[25] المكي، أبو طالب، "*قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد*"، تحقيق. عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ج2، ص300.

[26] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص38.

[27] المراكشي، "*المعجب في تلخيص أخبار المغرب*"، ص177.

[28] ابن الأبار، "*المقتضب من كتاب تحفة القادم*"، ص125.

وفي العصر الحديث تناول عديد من الباحثين ابن طفيل وأسطورته "ابن يقظان" بالدراسة والبحث، ومنهم الأستاذ عبد الحليم محمود الذي أشار إلى الجانب الأدبي عنده، بقوله: "إذا كان ابن طفيل طبيبا بحكم وضعه في القصر، وفلكيا بشهادة أحد كبار الفلكيين، وفيلسوفا آلهيا؛ فإنه كان أيضا أديبا، ورسالة "حي بن يقظان" تبرهن على ذلك في وضوح"[29].

كما ذهب الأستاذ سليمان العطار إلى أن ابن طفيل بكتابته "حي بن يقظان"؛ كاد يقع على أصول السرد الروائي الحديث، موضحا ذلك بذكر بعض السمات الأدبية الظاهرة في الرواية على حد وصفه: "اكتسبت الرواية بعدا اجتماعيا دفعه دفعا نحو بعض خصائص السرد الروائي، من مثل: تعدد الأصوات، واتخاذ الراوي مقعد القصاص في أسلوب حر غير مباشر مرات كثيرة، وظهور شيء من الوصف مع تعدد الشخوص، وظهور عامة الشعب وخاصته في الجزيرة المعمورة، أخيرا محاولة الراوي الناجحة أحيانا في تعميق أبعاد الشخصية حتى تصير مقنعة"[30] .

مرحلة التنشئة:

أراد ابن طفيل أن تكون تنشئة حي بن يقظان مميزة لا مثيل لها؛ فوفر له مكانا مثاليا في أحضان الطبيعة؛ ليكون مأوى له، ويؤمن له الظروف المناسبة التي تعينه في الوصول إلى ما أريد له، ونمثل لذلك بقوله: "فأدخله الماء بقوته إلى أجمة، ملتفَّة الشجر، عذبة التربة، مستورة عن الرياح والمطر، محجوبة عن الشمس، تزاور عنها إذا طلعت، وتميل إذا غربت"[31].

اعتمد ابن طفيل على الوصف؛ لتخصيص الغابة بمميزات تجعلها فريدة عن غيرها[32]؛ فهي غنية التربة؛ لتأمين الطعام للقادم إليها، ومؤمنة بأشجار كثيفة تسترها عما يفسدها. كما عدَّد صفات الغابة ونوَّعها؛ لإبراز كثرة مميزاتها؛ فكلما زاد تميزها اطمأن المتلقي على حسن عنايتها بحي.

وللتعبير عن استمرار مميزات الغابة دون انقطاع، وملازمة تلك المميزات لها وعدم مفارقتها؛ عزز ابن طفيل الوصف بالفعل المضارع الدال على الاستمرار والدوام[33]: "تزاور، تميل". فضلا عن وقوع الأول موقع الحال الدالة على الملازمة

---

[29] محمود، *"فلسفة ابن طفيل ورسالته حي بن يقظان"*، ص13.

[30] ابن طفيل، *"حي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهروردي"*، ص4.

[31] ابن طفيل، *"حي بن يقظان"*، ص7.

[32] انظر دلالة الوصف على التخصيص: القزويني، الخطيب، *"الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع"*، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص52.

والثبات[34]؛ ليعبر بذلك عن دوام ميل الشمس عن مكان حي؛ وهو ما ينسحب إلى دوام رعاية الطبيعة له، وثباتها على تلك الحال دون تغيير.

ولإضفاء المصداقية على المميزات التي ميز بها الغابة، وتأكيد رعاية الطبيعة لحي؛ اعتمد ابن طفيل على تضمين كلامه[35] بالاقتباس من قوله تعالى: {وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ}[36]. وبذلك يكون ابن طفيل قد وضع حي بن يقظان بإزاء أصحاب الكهف، وشغل ذهن المتلقي باستدعاء قصتهم في ذهنه، والمقايسة بين رعاية الطبيعة لهم بإذن الله تعالى، وبين رعايتها لحي.

وبعد توفير ابن طفيل المكان الملائم لتنشئة حي؛ هيَّأ له من الطبيعة من يؤمن له الغذاء اللازم للنمو، ويقوم مقام أمه. وذلك بتجسيد رعايتها في ظبية مكلومة من فقد صغيرها، حولت حزنها إلى حنان غمرت به حيا، وصارت وسيلة غذائه، ونمثل لذلك بقوله: "فحنَّت الظبية، وحنت عليه، ورئمت به، وألقمته حلمتها، وأروته لبنا سائغا"[37].

اعتمد ابن طفيل على إقامة روابط صوتية بين الكلمات التي عبر بها عن قدوم من سيرعى حي بن يقظان، ويقوم مقام أمه حتى حين، وذلك بربط الفعلين: "حنَّت، حنت" بالجناس؛ ليبرز إفادة الحنان والرعاية والتأكيد عليها[38]، وعزز ذلك الربط بتكرار صوت الحاء في الفعلين السابقين وفي وسيلة الرضاعة: "حلمتها"؛ وصفات الحاء من الهمس والرخاوة[39] ملائمة لحال الحنان والرضاعة[40].

---

[33] انظر دلالة المضارع على الدوام والاستمرار: الزركشي، بدر الدين، *"البرهان في علوم القرآن"*، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، 1957، ج3، ص21.

[34] انظر دلالة الحال على الثبات والملازمة: أبو المكارم، علي، *"الجملة الفعلية"*، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007، ص255.

[35] انظر التضمين وغرضه في قصد الاستعانة على تأكيد المقصود: ابن الأثير، ضياء الدين، *"المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"*، تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1990، ج2، ص326.

[36] 18/الكهف/17.

[37] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص7.

[38] انظر الجناس وشرحه: القزويني، *"الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع"*، ص288. وقال الخطيب القزويني في الغرض من الجناس وتأثيره في المتلقي: "ووجه حسنه أنك تتوهم قبل أن يرد عليك آخر الكلمة كالميم في عواصم أنها هي التي مضت، وإنما أتي بها للتأكيد حتى إذا تمكن آخرها في نفسك ووعاه سمعك؛ انصرف عنك ذلك الوهم، وفي هذا حصول الفائدة بعد أن يخالطك اليأس منها" القزويني، *"الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع"*، ص291.

[39] انظر صوت الحاء وصفاته: أنيس، إبراهيم، *"الأصوات اللغوية"*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999، ص77.

[40] انظر قدرة الأصوات المفردة على إيحاء دلالة زائدة على الدلالة المعجمية للكلمات: الضالع، محمد صالح، *"الأسلوبية الصوتية"*، دار غريب، القاهرة، 2002، ص25. وانظر قدرة الأصوات على إنتاج الدلالة: أنيس، إبراهيم، *"دلالة الألفاظ"*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004، ص35.

كما عبر عن المبالغة في رعاية الظبية لحي وإعانتها له، باختيار صيغة الإفعال: "ألقمت، أروت" الدالة على الكثرة والإعانة[41]، واختيار[42] الفعل: "أروى" بديلا عن: "أرضع" أو "أسقى" لتضمنه دلالة هذين الفعلين معجميا وزيادة دلالة الشبع عليها[43].

ولإرادة تقرير دلالة رعاية الظبية له وانتفاعه بلبنها ليكون ذلك أمرا مفروغا منه؛ نوع طرق التأكيد وعدَّدها، وذلك بالاعتماد على الفعل الماضي الدال على التحقق[44]: "حنَّت، حنت، رئمت، ألقمته، أروته". كما اعتمد أيضا على تضمين كلامه بالاقتباس من قوله تعالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ}[45].

وبعد جعل ابن طفيل الظبية وسيلة تأمين غذاء حي في أيامه الأولى؛ جاوز ذلك إلى الرعاية الشاملة مع تقدمه في سن الطفولة، كما تفعل الأم الحقيقية، فالظبية: "متى عاد إلى اللبن؛ أروته، ومتى ظمئ إلى الماء؛ أوردته. ومتى ضحا؛ ظللته. ومتى خصر[46]؛ أدفأته"[47].

اعتمد ابن طفيل على جملة الشرط؛ لربط احتياجات حي بتلبية الظبية، واختار لها أداة الشرط: "متى"؛ ليبرز ارتباط التلبية بزمن الحاجة[48]، وتكرار تلك الأداة يوحي بشمول التلبية كل زمان. وكرر التركيب الشرطي؛ لتقرير تلبية الظبية حاجات حي– حال حاجته– في ذهن المتلقي[49].

كما اعتمد على المقابلة الدلالية بين طرفي جملة الشرط: "عاد إلى اللبن، ظمئ، ضحا، خصر"، و: "أروته، أوردته، ظللته، أدفأ"؛ لإضفاء ثبوت دلالة قيام الظبية على تلبية احتياجات حي فور طلبه[50].

---

[41] انظر دلالات باب الإفعال: فاروق، كريم، *"المفصل في الصرف العربي"*، صونشاغ، أنقرة، 2016، ص76.

[42] انظر تطبيق مفهوم الاختيار: ابن الأثير، *"المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"*، ج2، ص150.

[43] انظر معاني "روي": عمر، أحمد مختار، *"معجم اللغة العربية المعاصرة"*، عالم الكتب، القاهرة، 2008، م/2241.

[44] انظر دلالة الماضي على التحقق والتأكيد: الزركشي، *"البرهان في علوم القرآن"*،ج2، ص384).

[45] 16/ النحل/66.

[46] الخَصَرُ: البرد يجده الإنسان في أطرافه. انظر: ابن منظور، جمال الدين، *"لسان العرب"*، تحقيق. عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1981، م/ خصر.

[47] ابن طفيل، *"حي بن يقظان"*، ص10.

[48] انظر دلالة "متى" على الشرط والزمان: ابن الفرخان، كمال الدين، *"المستوفي في النحو"*، تحقيق. محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1987، ج2، ص82.

[49] انظر دلالة التكرار على التأكيد والتقرير: الزركشي، *"البرهان في علوم القرآن"*،ج3، ص10.

[50] انظر دلالة المقابلة على ثبوت الدلالة: الشرقاوي، عفت، *"بلاغة العطف في القرآن الكريم"*، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص214.

مرحلة العقل:

بدأت هذه المرحلة وحي في سن مبكرة، وقد تميزت باستعمال حي حواسه للتأمل في الأشياء التي حوله وإدراكها، واستعمال عقله لمعرفة الفروق بينها: "وكان في ذلك كله ينظر إلى جميع الحيوانات؛ فيراها كاسية: بالأوبار، والأشعار، وأنواع الريش.

وكان يرى ما لها من العَدْوِ وقوة البطش، وما لها من الأسلحة المعدة لمدافعة من ينازعها، مثل: القرون، والأنياب، والحوافر، والصياصي، والمخالب"[51].

أراد ابن طفيل في هذه المرحلة إظهار صنيعته حي بن يقظان في مظهر شخص في سن مبكرة، يتميز بالذكاء، ويتأمل في الطبيعة، ويفكر في أمورها، ويتسم تحصيله العلمي المعتمد فيه على النفس بمعرفة الفروق بين الأشياء معرفة دقيقة. وللتعبير عن ذلك اعتمد على تفصيل كساء الحيوانات: "بالأوبار والأشعار وأنواع الريش"؛ بعد الإجمال: "كاسية". وتفصيل أسلحتها: "القرون والأنياب والحوافر والصياصي والمخالب"؛ بعد الإجمال[52]: "الأسلحة المعدة..".

كما قام التفصيل بالعطف بالواو بإفادة شمول معرفة حي بالكساء والسلاح[53]، فضلا عن شغله مساحة طولية لا بأس بها، تقابلها في ذهن المتلقي مدة زمنية مناسبة لتلك المساحة، تشغله بما وصل إليه حي من معرفة دون معلم. وألح ابن طفيل على دلالة الشمول بتمييز المفصلات بلام الاستغراق؛ ليعبر بها عن شمول معرفة حي لها وإحاطته بها[54].

وانتقل من مرحلة التأمل واكتساب التجربة إلى مرحلة أخرى متقدمة، زاوج فيها بين العقل ومهارة اليد والحواس في أول عملية جراحية اضطر إلى إجرائها ليصل إلى محرك بدن أمه الظبية: "فما زال يفتش في وسط الصدر، حتى ألفى القلب، وهو مجلَّل بغشاء في غاية القوة، مربوط بعلائق في غاية الوثاقة، والرئة مطيفة به من الجهة التي بدأ بالشق منها"[55].

---

[51] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص10.

[52] انظر الإيضاح بعد الإبهام والتفصيل بعد الإجمال: الزركشي، "*البرهان في علوم القرآن*"،ج2، ص478. وجاء فيه: "ليرى المعنى في صورتين، أو ليكون بيانه بعد التشوف إليه؛ لأنه يكون ألذ للنفس وأشرف عندها، وأقوى لحفظها وذكرها". وانظر أغراضه: الصعيدي، عبد المتعال، "*بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*"، مكتبة الآداب، القاهرة، 1999، ج2، ص117.

[53] انظر دلالة العطف على الشمول: الشرقاوي، "*بلاغة العطف في القرآن الكريم*"، ص238. وانظر التفصيل بالعطف: الصعيدي، "*بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*"، ج1، ص87.

[54] انظر لام الاستغراق وإفادة الشمول: الصعيدي، "*بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*"، ج1، ص72.

[55] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص13.

عبر ابن طفيل عن استحقاق وصول حي بن يقظان إلى تلك المرحلة– التي يصل إليها الطبيب الجراح–؛ بالكشف عن دقته في البحث داخل جسد الظبية أثناء عملية التشريح، ودقته في التمييز بين الأعضاء التي يشرحها، وتلك الدقة نتجت عن اختياره كلمات ذات دلالات معجمية مشعرة بها. ومن ذلك الفعل: "ألفى" من أفعال القلوب الدالة على اليقين والقطع[56]، فضلا عن تضمن معناه المصادفة[57] الملائمة للبحث العلمي.

واختيار "مجلل" بديلا لـ: "مغطى"؛ لدلالته المعجمية على التعظيم بجانب التغطية[58]؛ ليضفي عظمة على القلب دون بقية أعضاء الجسم. واستعمال كلمة: "غاية" الدالة على وصول الشيء إلى منتهاه[59]؛ ليعبر بها عن وصول قوة الغشاء الحافظ للقلب وقوة روابطه إلى المنتهى، فلا قوة بعد تلك القوة؛ وإدراك حي قوة القلب وعظمته كاشف عن دقته في البحث واكتساب الخبرة الكافية لتلك المرحلة.

وبعد نجاحه في تجربته الأولى في التشريح واصل رحلته العلمية حتى صار من كبار العلماء: "فتتبع ذلك كله بتشريح الحيوانات الأحياء والأموات، ولم يزل ينعم النظر فيها، ويجيل الفكرة؛ حتى بلغ في ذلك كله مبلغ كبار الطبيعيين"[60].

جمع ابن طفيل بين المتقابلين: "الأحياء والأموات" بالواو؛ ليضفي دلالة شمول[61] تشريح حي بن يقظان جميع الحيوانات، وألح على تلك الدلالة بالتوكيد المعنوي: "كله"؛ فضلا عن إبراز إحاطته بجميعها على وجه الحقيقة دون المبالغة[62]؛ مما يكشف عن اتساع تجربته وبلوغه مرتبة كبيرة في العلم. كما كرر: "كله"؛ لتقرير بلوغه تلك المرتبة.

وفي ختام مرحلة العقل التي تنتهي بالإقرار اليقيني بوجود واجب الوجود، ومعرفة صفاته، وتقرير كمالها، وتنزيهه عن النقص؛ تكشف الأدوات اللغوية التي اعتمد عليها ابن طفيل عن البداهة والبساطة فيما وصل إليه حي؛ فكأنه أراد التعبير عن أن معرفة الخالق سبحانه والإقرار بوحدانيته وتفرده؛ لا تتطلب فضل عناء في التأمل والتفكير: "وتتبع صفات النقص كلها؛ فرآه بريئا منها، ومنزَّها عنها، وكيف لا يكون بريئا منها وليس معنى النقص إلا العدم المحض أو ما يتعلق بالعدم؟ وكيف يكون للعدم تعلق أو تلبس بمن هو الموجود المحض الواجب الوجود بذاته المعطي كلَّ ذي وجودٍ وجودَ

---

[56] انظر دلالة الفعل "ألفى": حسن، عباس، *"النحو الوافي"*، دار المعارف، القاهرة، 1984، ج2، ص5.

[57] انظر الفعل "ألفى"، وتضمنه معنى المصادفة: عمر، "*معجم اللغة العربية المعاصرة*"، م/4593.

[58] انظر: عمر، "*معجم اللغة العربية المعاصرة*"، م/1210.

[59] انظر: عمر، "*معجم اللغة العربية المعاصرة*"، م/3645.

[60] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص16.

[61] دلالة المقابلة على الشمول مفهومة من تطبيقات الإمام الزركشي في كتابه البرهان، انظر: الزركشي، *"البرهان في علوم القرآن"*،ج3، ص465.

[62] انظر دلالة "كل" على التوكيد المعنوي والإحاطة والشمول على وجه الحقيقة: حسن، *"النحو الوافي"*، ج3، ص509. وانظر دلالتها على استغراق أفراد المنكَّر والمعرَّف: الأنصاري، ابن هشام، "*مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*"، تحقيق. عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، 2000، ج3، ص84.

وجودِه؟، فلا وجود إلَّا هو؛ فهو الوجود، وهو الكمال، وهو التمام، وهو الحسن، وهو البهاء، وهو القدرة، وهو العلم"[63].

صور ابن طفيل ما يدور في الخاطر من أسئلة عن الخالق بالاعتماد على الاستفهام المجازي: بـ"كيف" وتكراره؛ لتأكيد ثمار مرحلة العقل، المتمثلة في النتيجة التي وصل إليها حي بتأمله وتفكيره، وتحقيق اتصاف الخالق بصفات الكمال[64].

كما اعتمد على الجملة الاسمية البسيطة المكونة من مبتدأ وخبر: "هو الوجود"؛ لتوحي ببساطتها بساطة الوصول إلى معرفة الله سبحانه وتقرير وجوده، وألح على تأكيد وجوده بالتكرار المفرط لمادته اللغوية: "المعطي كلَّ ذي وجودٍ وجودَ وجودِه، فلا وجود إلَّا هو؛ فهو الوجود". كما اتسمت علاقة الإسناد بين مكوناتها بالقوة؛ لاقتصار التركيب على مسند إليه ومسند، وهو ما ينسحب إلى قوة ادعاء: "هو الوجود" وصدقه، فضلا عن استقرار تلك الدلالة وثبوتها المطلق في الزمن[65].

وكرر ذلك القالب التركيبي البسيط، فضلا عن تكرار المسند إليه: "هو" في كل الجمل، مع تغيير المسند: "الكمال، التمام، الحسن، البهاء، القدرة، العلم"؛ ليؤكد بالتكرار على تلك الدلالة، ويعبر بتغيير المسند عن كثرة صفات الخالق وتنوعها، ويضفي بتعريفه بلام الاستغراق الحقيقي دلالة شموله تلك الصفات وإحاطته بها.

مرحلة الروح والقلب:

تبدأ تلك المرحلة بإبراز شرف الروح– الذي محله القلب حسب تعبيره– التي يستحيل فسادها مقابل الجسد الذي يلحقه الفساد، واعتبارها وسيلة إدراك واجب الوجود: "وأما أشرف جزأيه فهو الشيء الذي به عرف الموجود الواجب الوجود، وهذا الشيء العارف أمر رباني إلهي، لا يستحيل، ولا يلحقه الفساد، ولا يوصف بشيء مما توصف به الأجسام، ولا يدرك بشيء من الحواس، ولا يتخيل، ولا يتوصل إلى معرفته بآلة سواه، بل يتوصل إليه به"[66].

---

[63] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص31.

[64] انظر دلالة الاستفهام المجازي بـ"كيف" على التأكيد وتحقيق ما قبلها: الزركشي، "*البرهان في علوم القرآن*"، ج4، ص331.

[65] انظر دلالة الاسم على الاستقرار والثبوت، ودلالة الفعل المضارع على التجدد والحدوث: الزركشي، "*البرهان في علوم القرآن*"، ج4، ص66.

[66] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص36.

اعتمد ابن طفيل في التعبير عن شرف الروح باعتبارها وسيلة إدراك الواجب الوجود؛ على "أفعل" التفضيل: "أشرف جزأيه"، فالبدن يشاركها في الشرف؛ لكنها تزيد عليه شرفا، مع دوام ذلك الشرف واستمراره عبر الزمن[67]. كما اعتمد على الإشارة إليها؛ للتعظيم من شأنها، وإحضارها في ذهن المتلقي بالإشارة الحسية[68]: "هذا الشيء"؛ ليتصور ماهيتها وينشغل تفكيره بها، وفي ذلك تقرير لشرفها وعظمتها.

وللتعبير عن عدم فساد الروح ودوام شرفها أيضا؛ اعتمد على النفي بـ"لا" للإشارة إلى عدم فسادها في الحال وامتداد ذلك إلى المستقبل[69]، وعزز دلالة دوام عدم فسادها بالفعل المضارع: "لا يستحيل، ولا يلحق، ولا يوصف، ولا يدرك، ولا يتخيل، ولا يتوصل"، وجاء تكرارهما– فضلا عن الإطناب الذي شغل حيزا كبيرا– لتأكيد دلالة عدم الفساد وتقريرها في ذهن المتلقي، كأن ذلك صار شيئا مسلما به. كما اعتمد على بناء بعض الأفعال للمفعول لمجرد الاختصار[70]، فلا يشغل ذهن المتلقي بالواصف والمدرِك والمتخيِّل، بل بالموصوف والمدرَك والمتخيَّل.

ثم ينتقل إلى أدب التعامل مع مخلوقات الله تعالى؛ ليكشف عن رقة قلب حي ورأفته بالطبيعة، وعن إعداده لما بعد ذلك من الرياضة الروحية، وجاء التعبير عن ذلك بإسهاب؛ لتقريره في الأذهان: "ألزم نفسه أن لا يرى ذا حاجة، أو عاهة، أو مضرة، أو ذا عائق من الحيوان أو النبات، وهو يقدر على إزالتها عنه؛ إلا ويزيلها.

فمتى وقع بصره على نبات قد حجبه عن الشمس حاجب، أو تعلق به نبات آخر يؤذيه، أو عطش يكاد يفسده؛ أزال عنه ذلك الحاجب؛ إن كان مما يزال، وفصل بينه وبين ذلك المؤذي ،وتعهده بالسقي ما أمكنه.

ومتى وقع بصره على حيوان قد أرهقه سبع، أو نشب به ناشب، أو تعلق به شوك، أو سقط في عينيه أو أذنيه شيء يؤذيه، أو مسه ظمأ أو جوع؛ تكفَّل بإزالة ذلك كله عنه جهده، وأطعمه، وسقاه." [71].

أسهب ابن طفيل في التعبير عن رقة قلب حي بالاعتماد على الإطناب بفاصل طويل يفصل بين مكونات الجملة: "لا يرى.. إلا ويزيلها". وهو بهذا يؤكد دخول[72] حي تلك المرحلة وإصراره على اجتيازها.

---

[67] انظر دلالة "أفعل التفضيل" على الدوام والاستمرار، ودلالة اشتراك شيئين في معنى خاص وزيادة أحدهما على الآخر فيه: حسن، *"النحو الوافي"*، ج3، ص395.

[68] انظر دلالة اسم الإشارة على تعظيم المشار إليه، وتمييزه أكمل تمييز لصحة إحضاره في ذهن السامع: القزويني، *"الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع"*، 46.

[69] انظر دلالة "لا" على نفي الاستقبال: المرادي، الحسن، *"الجنى الداني في حروف المعاني"*، تحقيق. فخر الدين قباوة وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص296.

[70] انظر حذف المسند إليه لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر: القزويني، *"الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع"*، ص39.

[71] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص40.

ومن ذلك الفصل بين شقي جملة المجازاة: "متى وقع.. أزال"، "متى وقع.. تكفل"؛ ليتسع بذلك طول الرابط بينهما[73]؛ فيوحي باتساع الروابط بين حي والطبيعة. فضلا عن اختيار أداة الشرط: "متى" وتكرارها؛ لإبراز البعد الزمني بجانب البعد المكاني المتمثل في الغابة؛ فيكمل بذلك الصورة الحسية المتحركة في ذهن المتلقي التي تجمع بين حي والمخلوقات في الغابة: "حيوان، نبات"، والألوان: "شمس، نبات، شوك".

وجاء التفصيل بالعطف بـ"أو": "ذا حاجة أو عاهة أو ../ أو تعلق أو عطش/ أو نشب أو تعلق أو .."؛ للتعبير عن شمول رعاية حي جميع المخلوقات التي حوله، والتزامه بإزالة جميع العوائق ومسببات الأذى، وعن إحاطته بها[74].

وبجانب الشمول عبر ابن طفيل عن دقة حي في إزالة الحواجب والعوائق حتى وإن كانت صغيرة أو حقيرة، وذلك بتنكير[75]: "حاجب، نبات، عطش، سبع، ناشب، ..". كما عبر عن اهتمامه بالحيوان المغدور، والنبات ذي الحاجة إلى الرعاية، فضلا عن الاهتمام بالمصادر النافعة لهما، وذلك بتقديم شبه الجملة على المسند إليه: "حجبه عن الشمس حاجب، نشب به ناشب، تعلق به شوك، .."[76]. وكل ذلك كاشف عن صدق اندماج حي مع الطبيعة وشعوره بأنه جزء منها كخطوة على الطريق إلى المشاهدة.

ثم ينتقل ابن طفيل إلى أدب تعامل ابن يقظان مع نفسه، فهو جزء من المخلوقات التي يحسن إليها ويرعاها قدر استطاعته، والملاحظ في هذه المرحلة اعتماد ابن طفيل على الوضوح: "ألزم نفسه دوام الطهارة، وإزالة الدنس والرجس عن جسمه، والاغتسال بالماء في أكثر الأوقات، وتنظيف ما كان من ملابسه وأسنانه ومغابن بدنه، وتطييبها بما أمكن من طيبات النبات وصنوف الدهون العطرة، وتعهد لباسه بالتنظيف والتطييب؛ حتى كان يتلألأ حسنًا وجمالًا ونظافة وطيبًا"[77].

اعتمد ابن طفيل على صيغة المصدر المجرد من التقييد[78]: "دوام، إزالة، الاغتسال، تنظيف، تطييب.."؛ للتعبير عن إطلاق طهارة حي في الزمان والمكان، وإلحاحه على تكرار صيغة المصدر يوحي بتجرد حي من المتعلقات التي تفسد

---

[72] انظر التأكيد كغرض من أغراض الإطناب: ابن الأثير، *"المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"*، ج2، ص119.

[73] انظر أثر أداة الشرط في ربط جملتي الشرط والجزاء ليكونا جملة واحدة: الزركشي، *"البرهان في علوم القرآن"*،ج2، ص352. وانظر: ابن الفرخان، *"المستوفي في النحو"*، ج2، ص74.

[74] انظر دلالة العطف بـ"أو" على التفصيل والشمول: فاروق، كريم، *"مفتاح البلاغة- علم المعاني"*، صونشاغ، أنقرة، 2017، ص105.

[75] انظر دلالة التنكير على النوعية والتحقير والتقليل: فاروق، *"مفتاح البلاغة- علم المعاني"*، ص90.

[76] انظر دلالة التقديم والتأخير على الاهتمام بالمتقدم: الصعيدي، عبد المتعال، *"البلاغة العالية- علم المعاني"*، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991، ص84.

[77] ابن طفيل، *"حي بن يقظان"*، ص40.

[78] انظر دلالة المصدر على الحدث مجردا من الشخص والزمان والمكان: الحديثي، خديجة، *"أبنية الصرف في كتاب سيبويه"*، مكتبة النهضة، بغداد، 1965، ص208.

طهارته، وبالتالي وصوله إلى نقاء البدن وصفائه. ولتأكيد تلك الدلالة طوع أدوات اللغة والبلاغة في تشكيل صورة حسية في ذهن المتلقي يرى فيها طهارة حي وحسنه: "كان يتلألأ حسنًا وجمالًا ونظافة وطيبًا"؛ وذلك باستعارة[79] الحسن والبياض الذي يكاد ينير من اللؤلؤ، كما جرد الاستعارة لزيادة إيضاح ذلك الحسن، وتضمن التجريد تفصيلا بالواو يؤكد تلك الدلالة[80]. وبذلك النقاء والإلحاح في إظهاره؛ استحق حي أن يكون مؤهلا لمرحلة المشاهدة.

ويختم ابن طفيل تلك المرحلة المتدرجة؛ بالاتحاد والوصول والمشاهدة، التي تعد الغاية من تطبيق المجموعة الفلسفية العملية السلوكية، ومن الرياضة الصوفية. ولخصوصية المشاهدة وعدم قدرة اللغة على التعبير عنها كما ذهب ابن طفيل؛ اعتمد على التمهيد لها بالتصوير والتخييل: "فأصغِ الآن بسمع قلبك، وحدِّث ببصر عقلك، إلى ما أشير به إليك؛ لعلك أن تجد منه هديًا، يلقيك على جادة الطريق. وشرطي عليك ألا تطلب مني في هذا الوقت مزيد بيان بالمشافهة على ما أُودعه هذه الأوراق؛ فإن المجال ضيق، والتحكم بالألفاظ على أمر ليس من شأنه أن يلفظ به خطر"[81].

اعتمد ابن طفيل على الاستعارة لتهيئة المتلقي بجذب انتباهه[82] وتشويقه[83] لمعرفة ما رأى حي في المشاهدة، ومن ذلك استعارته وسيلة إدراك الأذن الحسية– السمع– للقلب؛ لتضاف إلى وسيلة إدراك القلب المعقولة. والاستعارة المركبة التي استعار فيها وسيلة إدراك العين الحسية– البصر– للعقل، ثم استعار للبصر وسيلة اللسان في التعبير– الكلام– لتضاف إلى وسيلة إدراك العقل المعقولة. وهو بتلك الاستعارات يطلب من المتلقي تنويع وسائل إدراكه بين الحس والعقل؛ ليكون مؤهلا لإدراك شيء مخصوص، فضلا عن تنشيط ذهنه بصور مميزة؛ يتصور فيها شكل القلب الذي يسمع كالأذن، وشكل العقل الذي يبصر كالعين ويتكلم كاللسان.

---

[79] انظر قدرة الاستعارة على نقل المتلقي من حد السماع إلى حد العيان، وأثرها في الإيضاح: الزركشي، *"البرهان في علوم القرآن"*، ج3، ص433.

[80] انظر دلالة عطف أحد المترادفين على الآخر أو ما هو قريب منه في المعنى بالواو؛ على التأكيد: الزركشي، *"البرهان في علوم القرآن"*، ج2، ص472.

[81] ابن طفيل، *"حي بن يقظان"*، ص42.

[82] جاء في خصائص الاستعارة وتأثيرها في المتلقي: "فإنك لترى بها الجماد حيا ناطقا، والأعجم فصيحا، والأجسام الخرس مبينة، والمعاني الخفية بادية جلية، وإذا نظرت في أمر المقاييس وجدتها ولا ناصر لها أعز منها، ولا رونق لها ما لم تزنها، وتجد التشبيهات على الجملة غير معجبة ما لم تكنها. إن شئت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل، كأنها قد جسمت حتى رأتها العيون، وإن شئت لطفت الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها إلا الظنون" الجرجاني، عبد القاهر، *"أسرار البلاغة"*، تحقيق. محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، 1991، ص43.

[83] انظر دلالة الاستعارة على المبالغة والإيجاز: الزركشي، *"البرهان في علوم القرآن"*، ج3، ص432.

ثم ألح على المتلقي بصورة أخرى جسَّم فيها الهدي- المطلوب لاستيعاب ما رآه حي في المشاهدة- الذي يرجو للمتلقي إيجاده: "تجد منه هديا"، وزاد في ادعاء التجسيم بترشيح الاستعارة[84]: "يلقيك على جادة الطريق"؛ ليضفي على إشارته للمتلقي صدقا يهديه إلى الفهم والإدراك.

وبعد تلك التهيئة المشوقة للمتلقي يبدأ ابن طفيل في وصف ما رآه حي: "فأقول: إنه لمَّا فني عن ذاته، وعن جميع الذوات، ولم يرَ في الوجود إلا الواحد القيوم، وشاهد ما شاهد، ثم عاد إلى ملاحظة الأغيار عندما أفاق من حاله تلك التي هي شبيهة بالسكْر؛ خطر بباله أنه لا ذات له يغاير بها ذات الحق تعالى، وأن حقيقة ذاته هي ذات الحق"[85].

اعتمد ابن طفيل على الفصل المفرط بين شقي جملة الشرط: "فني؛ خطر"؛ ليحتل وصف ما رآه حي حيزا طوليا كبيرا، يُوجِد مساحة مماثلة له في ذهن المتلقي، وقرر ذلك الوصف في ذهنه بالأدوات اللغوية؛ ليجعله من المسلمات.

ومن تلك الأدوات: "لمَّا" التي ربطت بين الأسباب: "فني، لم ير، شاهد، عاد" والنتيجة: "خطر"، كما كشفت عن لحظة زمنية[86] فصلت بين نجاح حي في المشاهدة وما قبلها من رياضة روحية؛ ليدرك المتلقي أهمية تلك اللحظة.

ومنها عطف العام على الخاص بالواو: "فني عن ذاته وعن جميع الذوات"؛ لتأكيد فنائه وانفصاله عن كل الموجودات[87]، كما قرر تلك الدلالة بتكرار: "عن"؛ وفي تقريره لفناء حي عن ذاته؛ تقرير للنتيجة المترتبة على ذلك من معرفة أن ذاته ذات الحق.

ومنها النفي والاستثناء: "لم ير .. إلا"؛ لقصر رؤية حي على الواحد القيوم وتخصيصه بها دون غيره؛ وفي ذلك تأكيد للرؤية والإيحاء بصدقها، وتقريرها في ذهن المتلقي[88]. وقد ألح على تلك الرؤية؛ لدحض شبهة من ينكرها، وذلك بتكرار مرادفها: "شاهد ما شاهد"، وتضمنه: "ما" التي أضفت تعظيما عليها[89].

---

[84] هي الاستعارة المقرونة بما يلائم المستعار منه، وهي أبلغ من التجريد والإطلاق؛ لاشتمالها على تحقيق المبالغة، انظر: الصعيدي، "*بغية الإيضاح*"، ج3، ص121.

[85] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص42.

[86] انظر دلالة "لمَّا" على وقوع الشرط لوقوع الجواب: سيبويه، أبو بشر، "*الكتاب*"، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة، 1982، ج4، ص234. وانظر دلالتها على الزمن والسبب: ابن مالك، جمال الدين، "*شرح التسهيل*"، تحقيق. عبد الرحمن السيد وآخر، هجر، الجيزة، 1990، ج4، ص102.

[87] انظر دلالة عطف العام على الخاص، على التأكيد والتقرير: الزركشي، "*البرهان في علوم القرآن*"، ج2، ص471.

[88] انظر أسلوب القصر ودلالته على التخصيص: السكاكي، أبو يعقوب، "*مفتاح العلوم*"، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ص399. وانظر دلالة القصر على الإيجاز والتقرير: فاروق، "*مفتاح البلاغة- علم المعاني*"، ص129.

[89] انظر دلالة الموصول على التعظيم: السكاكي، "*مفتاح العلوم*"، ص274. وانظر بالتطبيق دلالة "ما" على التعظيم: التنوخي، زين الدين، "*الأقصى القريب في علم البيان*"، الخانجي، القاهرة، 1327هـ، ص79.

ولما تقررت الأسباب المتمثلة في مشاهدة حي الواحد القيوم في ذهن المتلقي؛ انتقل ابن طفيل إلى النتيجة التي ترتبت عليها: "حقيقة ذاته هي ذات الحق"؛ فعمد إلى تأكيدها بأكثر من مؤكد؛ ليوضح تلك الحقيقة للمتلقي ويقررها في ذهنه.

ومن ذلك النفي لتبرئة ذاته والذوات عموما من مغايرة ذات الحق، والتأكيد على ذلك[90]: "لا ذات". وألح على التأكيد بتكثيف أدواته، فمنها عطف المرادف: "وأن حقيقة ذاته هي ذات الحق"، و: "أن"[91]، و: "هي"[92]، والجملة الاسمية[93]؛ لتقرير تلك الحقيقة وكأنها من المسلمات.

مرحلة تطابق الاكتساب والنقل:

بعد انتهاء ابن طفيل من إبراز مذهبه الفلسفي الصوفي، ونجاح صنيعته حي بن يقظان في تجاوز مرحلتي العقل والقلب- بفضل ما هيأه له في مرحلة التنشئة الفريدة-، وتكليل ذلك النجاح بمعرفة الحق والوصول إليه دون اتباع رسالة سماوية بسبب نشأته في عزلة؛ أراد ابن طفيل إقناع المتلقي بصحة مذهبه عن طريق إدخال حي في مرحلة أخيرة يلتقي فيها بالبشر، تكشف عن تطابق مكتسباته العقلية والقلبية مع شريعة منقولة إلى البشر عن طريق الوحي، وذلك بإبراز طائفة من أتباع تلك الشريعة تميل إلى التأويل، شخصها في "أبسال" العابد الذي قرر العزلة والانقطاع للعبادة والافتراق عن صاحبه "سلامان" المشخص لطائفة لا تميل إلى التأويل وتدعو إلى التزام الجماعة، وكلاهما كان متبعا لنصوص الشريعة حسب طرحه.

والملاحظ أن ابن طفيل اختار شخصية أبسال دون شخصية سلامان؛ لتوضيح التطابق بين الاكتساب والنقل؛ فأبسال يتصف بإعمال عقله، وبذلك يكون أكثر استعدادا للالتقاء بحي، وأقرب استيعابا لما وصل إليه، وإقراره بصحته: "فتعلَّق أبسال بطلب العزلة، ورجَّح القول فيها، لما كان في طباعه من دوام الفكرة، وملازمة العبرة، والغوص على المعاني، وأكثر ما كان يتأتَّى له أمله من ذلك الانفراد"[94].

---

[90] انظر دلالة "لا" على تبرئة جنس اسمها كله من معنى الخبر، ودلالتها على النفي المؤكد: حسن، *"النحو الوافي"*، ج1، ص686.

[91] انظر دلالة "إن" على بيان ما قبلها، ودلالتها على التأكيد: الجرجاني، عبد القاهر، *"دلائل الإعجاز"*، تحقيق. محمود محمد شاكر، الخانجي، القاهرة، 2000، ص323، 325.

[92] انظر دلالة ضمير الفصل على التخصيص: السكاكي، *"مفتاح العلوم"*، ص286.

[93] انظر دلالة الجملة الاسمية على الثبوت والإطلاق الزمني: الرازي، فخر الدين، *"نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز"*، تحقيق. نصر الله حاجي مفتي أوغلى، دار صادر، بيروت، 2004، ص82.

[94] ابن طفيل، *"حي بن يقظان"*، ص48.

أراد ابن طفيل إبراز تميز أبسال بما يقربه من حي، فاعتمد على بنية تقابلية، باختياره له اسما مشتقا من الشجاعة والشدة[95]، فضلا عن "دوران مادة بسل على الحبس"[96]؛ ليوحي بشجاعته في التعامل مع نصوص شريعته بما يجهزه للاقتناع بحي، في مقابل اختياره لنظيره اسما مشتقا من السلم؛ يوحي بإيثاره السلامة[97] على مخاطرة العزلة والتفكير في مسائل شريعته.

ثم أبرز بعضا من جوانب شخصيته التي تؤهله للقاء حي، ومن ذلك إصراره في الطلب وصدقه فيه، وذلك مفهوم من اعتماده على صيغة تفعَّل: "تعلَّق" الدالة على بذله الجهد والتكلف في طلب العزلة[98].

ومنها التمهل في اتخاذ القرار، وذلك مفهوم من اعتماده على صيغة فعَّل: "رجَّح" الدالة على كثرة محاولاته في ترجيح العزلة، وتفكيره في القول وترجيحه مرة بعد مرة[99] حتى اتخاذ القرار، وأبرز نتيجة التمهل في اتخاذ قرار العزلة، بتكرارها عن طريق ذكر مرادفها: "ذلك الانفراد"، والإشارة إليها بالبعيد للتعظيم من شأنها، وشغل ذهن المتلقي بها؛ للتفكير في مسألة القرار وصحته[100].

ومنها رجاحة العقل، وسلامة الفطرة: "لما كان في طباعه من دوام الفكرة، وملازمة العبرة"، وأبرز تلك الصفة بتكرير الصيغة الصرفية: "فِعلة"، وإقامة علاقة صوتية عن طريق السجع، تنبه المتلقي وتستوقفه ليتبين تلك الصفات[101].

ومنها الدقة في البحث وعلو شأنه فيه: "الغوص على المعاني" وأبرز ذلك بالدلالة على التعمق المستفادة من استعارة الغوص للبحث في نصوص الشريعة عن المعاني، واختياره تعدي الفعل بـ "على"[102] ليبرز دلالة الاستعلاء[103] في

---

[95] انظر تلك الدلالة: ابن منظور، *"لسان العرب"*، م/ بسل.

[96] إبراهيم، إيهاب سعيد إبراهيم، *"نفي التضاد وتأويل الأضداد في المنجز اللغوي للدكتور محمد حسن جبل"*، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، القاهرة، 2018، ص145.

[97] انظر تلك الدلالة: ابن منظور، *"لسان العرب"* م/ سلم.

[98] انظر دلالة صيغة "تفعَّل" على التكلف: الاستراباذي، رضي الدين، *"شرح شافية ابن الحاجب"*، تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص105.

[99] انظر دلالة صيغة "فعَّل" على التكثير وتقسيم الحدث إلى مراحل: الاستراباذي، *"شرح شافية ابن الحاجب"*، ج1، ص93.

[100] انظر دلالة الإشارة إلى البعيد على التعظيم والاستحضار في الذهن: فاروق، *"مفتاح البلاغة- علم المعاني"*، ص84.

[101] انظر السجع المتوازي: القزويني، *"الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع"*، ص296. وانظر تأثيره في المتلقي: العلوي، يحيى، *"الطراز"*، تحقيق. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ج3، ص13.

[102] انظر تعدي "غاص" بـ "في" ثم "على": ابن منظور، *"لسان العرب"*، م/ غوص.

[103] انظر: دلالة "على" على الاستعلاء: المالقي، أحمد، *"رصف المباني في شرح حروف المعاني"*، تحقيق. أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1394هـ، ص372.

البحث، فضلا عن إبراز سبب البحث[104] والإعراض عن ذكر النص المبحوث فيه لتعظيمه[105]، والإعلاء من شأن الباحث فيه.

بعد إبراز ابن طفيل استحقاق أبسال للقاء حي، تم اللقاء بينهما؛ واستمع أبسال إلى حي، وطابق ما يعلمه جيدا من المنقول في شريعته وحيا، بما اكتسبه حي بفضل تنشئته الفريدة وإعماله العقل والقلب: "ووصف له ما أمكنه وصفه مما شاهده عند الوصول من لذات الواصلين وآلام المحجوبين، لم يشك أبسال في أن جميع الأشياء التي وردت في شريعته من أمر الله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره؛ هي أمثلة هذه التي شاهدها حي بن يقظان؛ فانفتح بصر قلبه، وانقدحت نار خاطره، وتطابق عنده المعقول والمنقول، وقربت عليه طريق التأويل، ولم يبق عليه مشكل في الشرع إلا تبين له، ولا مغلق إلا انفتح، ولا غامض إلا اتضح، وصار من أولي الألباب"[106].

أبرز ابن طفيل في اللقاء جانبين، تسبب أولهما في حدوث ثانيهما، في الأول أبرز وصف حي ما وصل إليه وما شاهده في الملأ الأعلى: "وصف له ما أمكنه وصفه" وأكد الوصف بتكريره؛ لإزالة أي لبس يمنع أبسال عن الاستيعاب، ومراعاة لحاله[107]؛ فهذه المرة الأولى التي يسمع فيها ما سمعه.

وعظم من شأن المشاهدة بالموصول: "مما شاهده" وأبرز أهميتها كوسيلة للإقناع. كما انسحب التعظيم وإظهار الأهمية إلى الزمن المقيد للمشاهدة: "عند الوصول" بتكرير مادته اللغوية في: "الواصلين"، وبتقديمه على شبه الجملة بعده[108]. وإلحاحا على دلالة الإقناع عبر عن شمول المشاهدة كل شيء، وذلك بإقامة علاقة تقابلية بين: "لذات الواصلين وآلام المحجوبين".

وفي الجانب الثاني كشف عن تأثر أبسال بحي واقتناعه به وتيقنه من تطابق المكتسب والمنقول، وذلك بإيضاحه أن جميع ما ورد في شريعته مطابق لما شاهده حي؛ وذلك عن طريق التفصيل بالعطف: "من أمر الله عز وجل وملائكته و..". وبتقريره تلك الدلالة بالموصول وصلته[109]: "التي وردت في شريعته"، "هي أمثلة هذه التي شاهدها حي"، مع تعظيم ما شاهده حي وتمييزه بالإشارة: "هذه".

كما كشف عن تعدد الآثار المترتبة على ما وصفه حي: "فانفتح بصر قلبه، وانقدحت ..، وتطابق ..، وقربت ..، ولم .."؛ لتقرير قناعة أبسال بحي، وتصديقه على ما وصل إليه بجملة صريحة: "وتطابق عنده المعقول والمنقول"؛

---

[104] تقدير الجملة حسب مادة "غوص" المعجمية: الغوص في النص على المعاني، أي الغوص في النص من أجل الحصول على المعاني.

[105] انظر دلالة الحذف على صون المحذوف عن اللسان لتعظيمه: فاروق، "*مفتاح البلاغة- علم المعاني*"، ص69.

[106] ابن طفيل، "*حي بن يقظان*"، ص51.

[107] انظر دلالة التكرار على التأكيد ومراعاة حال المخاطب: الزركشي، "*البرهان في علوم القرآن*"،ج2، ص390.

[108] انظر دلالة تقديم الظرف على التخصيص والاهتمام به: ابن الأثير، "*المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*"، ج2، ص36.

[109] انظر دلالة الموصول وصلته على زيادة التقرير: القزويني، "*الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع*"، ص43.

فاستحق بفضل تصديقه التحول من حاله[110] قبل لقاء حي إلى حال جديدة أدخلته في زمرة أولي الألباب: "وصار من أولي الألباب".

وإلحاحا على دلالة التقرير نوع ابن طفيل أدواته اللغوية، ومن تلك الأدوات: استعارة انفتاح العين لإدراك الحقيقة: "فانفتح بصر قلبه"، واستعارة الاشتعال لانتقاله من حال السكون إلى حال نشاط الخاطر: "وانقدحت نار خاطره"، أوضح بهما صدق تأثر أبسال بما تلقاه من حي، وتقرير اقتناعه[111] بوسائل إدراك مختلفة: "عين، قلب، خاطر". فضلا عن تنشيط ذهن المتلقي والتأثير فيه للإقرار بصحة المرتبة التي وصل إليها حي وصدق تأثر أبسال به، وذلك بتقريب دلالة الفهم المعقولة إلى المتلقي عن طريق تشكيل صورة حسية في ذهنه، تتسم بالحركة المتمثلة في الانتقال من الانغلاق إلى الانفتاح ومن السكون إلى الاشتعال، ومطعمة باللون الأحمر: "قلب، نار" الذي ربط به ابن طفيل بين الاستعارتين.

ومنها: تكرار دلالة انجلاء المستغلق لأبسال، عن طريق الترادف التركيبي[112]: "ولا مغلق إلا انفتح، ولا غامض إلا اتضح"، وانطوى التركيبان على صيغتي: "انفعل، افتعل" الدالتين على المطاوعة والتأثر[113]؛ لإبراز تأثير ما وصفه حي على أبسال. كما أقام ابن طفيل علاقة صوتية بين الصيغتين عن طريق السجع: "انفتح، اتضح"؛ لتنبيه المتلقي واستيقافه لتبين انجلاء الحقيقة لأبسال وإقراره بذلك، كما ألح على تنبيه المتلقي بالنبر على المقطع[114] الأول في كل صيغة: "ان، ات"، فوضع بالنبر والسجع الصيغتين في بؤرة اهتمام المتلقي، فضلا عن تكرار صوت الحاء فيهما الذي صبغ الدلالة بالقوة[115].

ونتيجة لتأثر أبسال وقناعته التامة بحي قرر اصطحابه إلى جزيرته؛ ليهتدي الناس بما وصل إليه كما اهتدى هو به حسب طرح ابن طفيل: "واجتمع أصحاب أبسال به؛ فعرَّفهم شأن حي بن يقظان؛ فاشتملوا عليه اشتمالا شديدا، وأكبروا أمره، واجتمعوا إليه، وأعظموه، وبجَّلوه"[116].

---

[110] انظر دلالة: "صار" مع معموليها على تحول اسمها وتغيره من حالة إلى حالة أخرى ينطبق عليها معنى الخبر في الزمن المناسب لدلالة الصيغة: حسن، *"النحو الوافي"*، ج1، ص556.

[111] انظر دلالة الاستعارة على الإثبات والتقرير والإيضاح: عبد المطلب، محمد، *"جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم"*، لونجمان، القاهرة، 2004، ص296.

[112] انظر دلالة الترادف على التأكيد والتقرير والعناية بالمكرر: ابن الأثير، *"المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"*، ج2، ص147.

[113] انظر دلالة صيغة "انفعل" و"افتعل" على المطاوعة والتأثر: ابن يعيش، موفق الدين، *"شرح المفصل"*، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، د ت، ج7، ص159.

[114] انظر المقصود بالمقاطع الصوتية وأنواعها في العربية، ومواضع النبر فيها: أنيس، *"الأصوات اللغوية"*، ص134، 138.

[115] انظر دلالة صوت "الحاء" على القوة: أنيس، *"دلالة الألفاظ"*، ص35.

[116] ابن طفيل، "حي *بن يقظان*"، ص53.

وسع ابن طفيل من تأثير حي على البشر؛ ليثبت المرتبة الفريدة التي وصل إليها، واعتمد في ذلك على عدة صيغ صرفية معبرة عن إقرار أصحاب أبسال بقدره وعظمته. ومن تلك الصيغ المصدر: "اشتمالا" الذي أكد به تقديرهم له، وعبر به عن حدوث ذلك على وجه الحقيقة[117]، فضلا عن المبالغة في التأكيد بدلالة الصفة المعجمية: "شديدا". ومنها صيغة: "أفعل: أكبر، أعظم" الدالة على مصادفتهم إياه على صفة الإكبار والإعظام[118]؛ فعظمته نابعة منه وهم أقروا بها. ومنها صيغة: "فعَّل: بجَّل" الدالة على التكثير في تبجيلهم إياه[119]. وصيغة: "افتعل: اجتمع، اشتمل" الدالة على اجتهادهم في طلب الاجتماع على حي[120]. كما اعتمد على الترادف: "أعظموه، بجلوه"؛ لتقرير ذلك التقدير.

ويختم ابن طفيل تلك المرحلة الأخيرة بنتيجة سلبية، كشف فيها عن انصراف الناس عن الحق- حسب طرحه-؛ لانشغالهم بالدنيا وملذاتها، وهو ما كان سببا في اعتذار حي إلى البشر، والارتحال عن جزيرتهم إلى جزيرته، وفي صحبته أبسال الذي صار وحده من انتفع بحكمة حي والأسرار التي كشفت له: "وطلب حي بن يقظان مقامه الكريم بالنحو الذي طلبه أولا؛ حتى عاد إليه، واقتدى به أبسال؛ حتى قرب منه أو كاد"[121].

وأعقب تلك النتيجة بنتيجة إيجابية تكشف عن خسارة البشر الرافضين لدعوة حي، في مقابل وصول حي وأبسال إلى مرحلة اليقين: "وعبدا الله في تلك الجزيرة؛ حتى أتاهما اليقين"[122].

(4): الخاتمة:

- حي بن يقظان نص فلسفي صوفي، أفصح فيه ابن طفيل عن رؤيته، عن طريق توظيف أدوات اللغة والبلاغة.

- اعتمد ابن طفيل على المؤكدات اللغوية كالتكرار والتضمين والمقابلة والعطف والترادف؛ لإبراز المسائل الفلسفية والصوفية، وتقريرها في ذهن المتلقي.

- وظف الأصوات المفردة في بعض المواضع لخدمة الدلالة أو الإيحاء بها أو إنتاجها.

---

[117] انظر تأكيد الفعل بالمصدر وتأكيد وقوعه في الحقيقة: الزركشي، *"البرهان في علوم القرآن"*، ج2، ص391.

[118] انظر دلالة صيغة "أفعل" على مصادفة الشيء على صفة ما: الخطيب، عبد اللطيف محمد، *"المستقصي في علم التصريف"*، دار العروبة، الكويت، 2003، ص308.

[119] انظر دلالة صيغة "فعَّل" على التكثير في الفعل: الخطيب، *"المستقصي في علم التصريف"*، ص321.

[120] انظر دلالة صيغة "افتعل" على التصرف والاجتهاد في الطلب: ابن يعيش، *"شرح المفصل"*، ج7، ص161.

[121] ابن طفيل، *"حي بن يقظان"*، ص54.

[122] ابن طفيل، *"حي بن يقظان"*، ص54.

– وظف الجناس والسجع في إقامة روابط صوتية بين بعض المفردات؛ لإبراز دلالات فرعية، ولتنبيه المتلقي على أهمية تلك الدلالات.

– اعتمد على بعض الصيغ الصرفية والنحوية؛ لإبراز الدلالة، ولإنتاج دلالات فرعية كالاستمرار والتقرير والتكثير والثبوت والإطلاق.

– اعتمد على التراكيب النحوية؛ لتكون أوعية للدلالة الكلية والدلالات الفرعية، وجاء الفصل الطويل بين مكونات التركيب؛ لإفراد المساحة المناسبة لتفصيل الدلالة.

– اعتمد على الصورة البيانية وأطرافها المحسوسة؛ لتقريب المعنى المعقول إلى المتلقي عن طريق تصويره في ذهنه، فضلا عن إبراز بعض الدلالات الفرعية كالتقرير.

– اعتمد على الدلالة المعجمية لبعض المفردات؛ لإبراز الدلالات الفرعية، وتقريرها في ذهن المتلقي.

اخلاقيات البحث

قد روعي في هذه الدراسة القواعد الأكاديمية والأخلاقية؛ فأشير في المتن والهوامش وقائمة المراجع والمصادر إلى ما اقتبس من معلومات أو أفكار أو نتائج، ونسبت إلى أصحابها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم، إيهاب سعيد إبراهيم، *"نفي التضاد وتأويل الأضداد في المنجز اللغوي للدكتور محمد حسن جبل"* ، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، القاهرة، 2018.

ابن الأبَّار، محمد، *"المقتضب من كتاب تحفة القادم"*، تحقيق. إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.

ابن الأثير، ضياء الدين، *"المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"*، تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1990.

ابن دحية، عمر، "*المطرب من أشعار أهل المغرب*"، تحقيق. إبراهيم الإبياري وآخرون، دار العلم للجميع، بيروت، 1954.

ابن طفيل، محمد، "*حي بن يقظان*"، دار هنداوي، القاهرة، 2012.

ابن طفيل، محمد، "*حي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهروردي*"، تحقيق. أحمد أمين، دار المعارف، القاهرة، 2008.

ابن الفرخان، كمال الدين، "*المستوفي في النحو*"، تحقيق. محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1987.

ابن مالك، جمال الدين، "*شرح التسهيل*"، تحقيق. عبد الرحمن السيد وآخر، هجر، الجيزة، 1990.

ابن منظور، جمال الدين، "*لسان العرب*"، تحقيق. عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1981.

ابن يعيش، موفق الدين، "*شرح المفصل*"، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، د.ت.

أبو المكارم، علي، "*الجملة الفعلية*"، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007.

الاستراباذي، رضي الدين، "*شرح شافية ابن الحاجب*"، تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.

إسماعيل، يحيى عبد العليم، "*التوحد في فلسفة ابن طفيل*"، الأزهر، القاهرة، 2015.

الأنصاري، ابن هشام، "*مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*"، تحقيق. عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت. 2000.

أنيس، إبراهيم، "*الأصوات اللغوية*"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999.

أنيس، إبراهيم، "*دلالة الألفاظ*"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004.

التنوخي، زين الدين، "*الأقصى القريب في علم البيان*"، الخانجي، القاهرة، 1327هـ.

الجرجاني، عبد القاهر، "*أسرار البلاغة*"، تحقيق. محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، 1991.

الجرجاني، عبد القاهر، "*دلائل الإعجاز*"، تحقيق. محمود محمد شاكر، الخانجي، القاهرة، 2000.

الحديثي، خديجة، "*أبنية الصرف في كتاب سيبويه*"، مكتبة النهضة، بغداد، 1965.

حسن، عباس، "*النحو الوافي*"، دار المعارف، القاهرة، 1984.

حميدي، خميسي ، "*مقالات في الأدب والفلسفة والتصوف*"، دار الحكمة، الجزائر، د.ت.

الخزرجي، ابن أبي أصيبعة، "*عيون الأنباء في طبقات الأطباء*" ، مطبعة مصطفى وهبي، القاهرة، 1882.

الخطيب، عبد اللطيف محمد، "*المستقصي في علم التصريف*"، دار العروبة، الكويت، 2003.

الرازي، فخر الدين، "*نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز*"، تحقيق. نصر الله حاجي مفتي أوغلى، دار صادر، بيروت، 2004.

الزركشي، بدر الدين، "*البرهان في علوم القرآن*"، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، 1957.

زيدان، يوسف، "*حي بن يقظان*"، دار الأمين، القاهرة، 1998.

السكاكي، أبو يعقوب، "*مفتاح العلوم*"، تحقيق. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.

سيبويه، أبو بشر، "*الكتاب*"، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة، 1982.

الشرقاوي، عفت، "*بلاغة العطف في القرآن الكريم*"، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

صالح، مدني، "*ابن طفيل قضايا مواقف*"، دار الرشيد، بغداد، 1980.

الصعيدي، عبد المتعال، "*بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*"، مكتبة الآداب، القاهرة، 1999.

الصعيدي، عبد المتعال، "*البلاغة العالية– علم المعاني*"، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991.

الضالع، محمد صالح، "*الأسلوبية الصوتية*"، دار غريب، القاهرة، 2002.

عبد المطلب، محمد، "*جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم*"، لونجمان، القاهرة، 2004.

العجم، رفيق، "*موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي*"، مكتبة لبنان، بيروت، 1999.

العلوي، يحي، "*الطراز*"، تحقيق. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002.

عمر، أحمد مختار، "*معجم اللغة العربية المعاصرة*"، عالم الكتب، القاهرة، 2008.

فاروق، كريم، "*مفتاح البلاغة- علم المعاني*"، صونشاغ، أنقرة، 2017.

فاروق، كريم، "*المفصل في الصرف العربي*"، صونشاغ، أنقرة، 2016.

الفاسي، علي، "*الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس*"، دار المنصور، الرباط، 1972.

القزويني، الخطيب، "*الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع*"، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

المالقي، أحمد، "*رصف المباني في شرح حروف المعاني*"، تحقيق. أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1394هـ.

محمود، عبد الحليم، "*فلسفة ابن طفيل ورسالته حي بن يقظان*"، الأنجلو، القاهرة، 1999.

المرادي، الحسن، "*الجنى الداني في حروف المعاني*"، تحقيق. فخر الدين قباوة وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.

المراكشي، بن علي، "*المعجب في تلخيص أخبار المغرب*"، شرح. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006.

المكي، أبو طالب، "*قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد*"، تحقيق. عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.

Kaynakça

Kur'ân-ı Kerîm.

Abdulmuttalib, Muhammed, "*Cedeliyyetu'l-İfrâd ve't-Terkîb fi'n-Nakdi'l-Arabî el-kadîm*", Loncman, kahire, 2004.

Ebu'l-Mekârim, Ali, "*el-Cumle el-Fi'liyye*", Muessetu'l-Muhtar, Kahire, 2007.

Ed-dali', Muhammed Salih, "*el-Eslubiyye es-Savtiyye*", Dar Ğarib: Kahire, 2002.

El-'Acem, Rafik, "*Mevsuetu Mustalahat et-Tasavvuf el-İslamî*", Mektebetu Lübnan, Beyrut, 1999.

El-'Alavî, Yehya, "*et-Tıraz*", Thk. Abdulhamid Hndavî. El-Mektebetu'l-Asrıyye, Beyrut, 2002.

El-Ansari, İbn-u Hişam, "*Muğni'l-Lebib 'An Kutubi'l-A'arîb*", Thk. Abdullatif Muhammed el-Hatip, Kuveyt, 2000

El-Curcânî, Abdulkahir, "*Esraru'l-Belağa*", Thk. Mahmud Muhammed Şakir, Daru'l-Medeniy, Cidde, 1991.

El-Curcânî, Abulkahir, "*Delailu'l-İ'Caz*", Thk. Mahmud Muhammed Şâkir, El-Hanicî, Kahire, 2000.

El-Fâsî, Ali, "*el-Enis el-Mutrıb Biravdi'l-Kırtas fi Ahbar Muluk el-Meğrıb ve Tarih Medinetu Fas*", Daru'l-Mansur, er-Ribat, 1972.

El-Hadisî, Hatice, "*Ebniyetu's-Sarf-i fi Kitab-i Sibeveyh*", Mektebetu'n-Nahda, Bağdat, 1965.

El-Hatib, Abullatıf Muhammed, *"el-Mustaksi fi İlmi't-Tasrif*", Daru'l-'Urube, Kuveyt, 2003.

El-Hazrecî, ibn-u Ebi Usaybi'e, "*Uyunu'l-Enbiya' fi Tabakati'l-Atıbbe*'", Matba'atu Mustafa Vehbi, Kahire, 1882.

El-İstrabazi, Radiyyuddin, "*Şerh-u Şafiyeti- ibni'l-Hacip*", Thk. Muhammed Muhyiddin Abulhamid ve diğerleri, Daru'l-Kutub-i el-İlmiyye, Beyrut, 1982.

El-Kazvinî, el-Hatib, "*el-Îdâh fi 'Ulumi'l-Belağa el-Me'ânî ve'l-Beyan ve'l-Bedî*", Daru'l-Kutub el-'İlmiyye, Beyrut, 2003.

El-mekkî, Ebu Talib, "*kutu'l-Kulubi fi Mu'ameleti'l-Mahbub ve Vasfu Tarıkı'l-Murid ile Makami't-Tevhid*", Thk. 'Asım el-Keylenî. Daru'l-kutubi'l-İlmiyye, Beyrut, 2005.

El-Melkî, Ahmed, "*Rasfu'l-Mebanî fi Şarh Hurufi'l-Me'ânî*", Thk. Ahmed Muhammed el-Harrat, Mecme'u'l-Luğati'l-Arabiyye, Dımeşk, H.1394.

El-Merâkişî, İbn-u Ali, "*el-Mu'cib fi Talhîs Ahbar el-Mağrib*", Şerh. Salahaddin el-Havarî. El-Mektebetu'l-'Asriyye, Beyrut, 2006.

El-Muradî, el-Hasan, "*el-Cene ed-Danî fi Hurufi'l-Me'ânî"*, Thk. Fahruddin Kabave ve diğerleri, Daru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, Beyrut, 1992.

Enis, İbrahim, "*el-Asvâtu'l-Luğaviyye*", Mektebetu'l-Enclu el-Mısrıyye, Kahire, 1999.

Enis, İbrahim, "*Dilatu'l-Alfaz*", Mektebetu'l-Enclu el-Mısrıyye, Kahire, 2004.

Er-Razî, Fahruddin, "*Nihâyetu'l-İcaz fi Dirayeti'l-İ'caz*", Thk. Nasrullah Hacı Müftüoğlu, Daru Sâdir: Beyrut, 2004.

Es-Sekkakî, Ebu Yakup, "*Miftahu'l-Ulum*", Thk. Abdulhamid Hindavî, Daru'l-Kutub el-İlmiyye, Beyrut, 2000.

Es-Sı'ıdî, Abdulmete'al, "*el-Belağatu'l-'Aliye – İlmu'l-Me'ânî*", Mektebe'u'l-Êdêb, Kahire, 1991.

Es-sı'ıdî, Abdulmete'al, "*Buğyetu'l-Idah litelhısı'l-Mıfteh fi 'ulumi'l-Belağa*", Mektebe'u'l-Êdêb, Kahire, 1999.

Eş-Şerkavî, İffet, "*Belağetu'l-'Atf fi'l-Kur'ani'l-Kerim*", Daru'n-Nahda el-Arabiyye, Beyrut, 1981.

Et-Tennuhi, Zeynuddin, "*el-Aksa el-Karib fi ilmi'l-Beyan*".el-Hanicî, kahire, H.1327.

Ez-Zerkaşî, Bedruddin, "*el-Burhan fi 'ulumi'l-Kur'an*", Thk. Muhamed Ebu'l-fadl İbrahim, Daru't-Turas, Kahire, 1957.

Faruk, kerim, "*el-Mufassalu fi's-Sarfi'l-'Arabî*", Sonçağ, Ankara, 2016.

Faruk, kerim, "*Miftahu'l-Belağa – İlmu'l-Me'ânî*", Sonçağ, Ankara, 2017.

Hamidî, Hamisî, "*Makalatun fi'l-Edebi ve'l-Felsefeti ve'l-Tasavvuf*", Daru'l-Hikme, Cezair, trs.

Hasan, Abbas, "*en-Nahvu'l-Vâfî*", Daru'l-Me'arif, Kahire, 1984.

İbn-i Dihye, Ömer, "*el-Mutrib Min 'Aşar-ı Ehli'l-Mağrib*", Thk. İbrahim el-İbyari ve diğerleri, Daru'l-'ilm-i lil-Cemi', Beyrut, 1954.

İbn-i Malik, Cemaluddin, "*Şerhu't-Teshil*", Thk. Abdurrahman es-Seyid ve diğerleri, Hacr, el-Cize, 1990.

İbn-i Manzur, Cemaluddin, "*Lisanu'l-Arab*", Thk. Abdullah Ali el-Kebir ve diğerleri, Daru'l-Me'arif, Kahire, 1981

İbn-i Tufeyl, Muhammed, "*Hay Bin Yakzan li'bn-i Sina ve İbn-i Tufeyl ve es-Sahruverdî*", Thk. Ahmed Emin, Daru'l-Me'arif, Kahire, 2008.

İbn-i Tufeyl, Muhammed, "*Hay Bin Yakzan*", Dar-u Hindavî, Kahire, 2012.

İbn-i Ya'îs, Muvaffakuddin, "*Şerhu'l-Mufssal*", İdaratu't-Tıbâ'e el-Muniriyye, Kahire, trs.

İbnu'l-Abbar, Muhammed, "*el-Muktadap Min Kitab-ı Tuhfetu'l-kâdim*", Thk. İbrahim el-İbary, Daru'l-Kitap el-Mısrıy, kaire, 1989.

İbnu'l-Esir, Diyau'd-Din, "*el-Meselu's-Sair fi Edebi el-Kâtib ve'ş-Şair*", Thk. Muhammed Muhyiddin Abdulhamid, El-Mektebetu'l-Asriyye, Beyrut, 1990.

İbnu'l-Farhan, Kemaluddin, "*el-Mustevfi fi'n-Nahv*", Thk. Muhammed Bedevi el-Mahtun, Daru's-Sakafe el-Arabiyye, Kahire, 1987.

İbrahim, İhab Said, "*Nefyu't-Tadad ve te'vilu'l-Addad fi'l-Munceu'l-Luğaviy lildoktor Muhammed Hasan Cebel*", Miceletu Siyakati'l-Luğa ve'd-Dirasatî el-beyniyye, Kahire, 2018.

İsmail, Yahya Abdulhalim, "*et-Tevahhud fi felsefeti ibn-i Tufeyl*", El-Ezher, Kahire, 2015.

Mahmud, Abdulhalim, "*Felsefetu İbn-i Tufeyl ve Risâletuhu Hay Bin Yakzan*", El-Encelu, Kahire, 1999.

Ömer, Ahmed Muhtar, "*Mu'cemu'l-Luğati'l-Arabiyye el-Mu'asıra*", 'Âlemu'l-Kutub, Kahire, 2008.

Salih, Medenî, "*İbnu Tufeyl kadâyâ ve Mavâkif*", Daru'r-Reşid, Bağdat, 1980.

Sibeveyh, Ebu Bişr, "*el-Kitâb*", Thk. Abdusselam Muhammed Harun, El-Hancî, Kahire, 1982.

Zeydan, Yusuf, *"Hay Bin Yakzan*", Daru'l-Emin, Kahire, 1998.